

تمثيل الآخر العربي في الإعلام الرقمي المترجم: تحليل نقدي للصور النمطية وإعادة بناء الهوية

Representing the Arab Other in Translated Digital Media: A Critical Analysis of Stereotypes and Identity Reconstruction

د. تواتي سارة¹ (1)

معهد الترجمة – جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله
sarra.touati@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2025/12/26

تاريخ القبول: 2025/12/18

تاريخ الإرسال: 2025/10/01

الملخص:

للت ترجمة أهمية جوهريّة في نقل وتمثيل الآخر العربي لدى الغربي، وتسهم الترجمة الإعلامية في الفضاء الرقمي بدور هام في بناء وتمير السرديات حول "الآخر العربي"، إذ لا يمكن لأي خطاب أن يعبر الحدود اللغوية والثقافية دون وساطة المترجم، ومنه يشترك كلّ من الإعلام والترجمة كوساطة تواصلية تقوم على نقل سرديات من جانب لآخر. ينطلق هذا المقال من منظور نظرية ما بعد الاستعمار، ومن مفاهيم الآخريّة والهجنة الثقافية لتحليل كيفية تمثيل الهوية العربيّة في الإعلام الغربي الرقمي عند ترجمة المضامين العربيّة إلى اللغات الأجنبيّة، كما يركّز البحث على أبرز الصور النمطية التي تتكرر في التغطيات الغربيّة، مع رصد أثر استراتيجيات الترجمة في تكريس هذه الصور أو تفكيكها. ويعتمد المقال على تحليل نقدي للخطاب وتحليل سردي لعينة من النصوص الرقمية المترجمة بهدف تفحص آليات الانتقاء السردية.

الكلمات المفتاحية:

الترجمة الإعلامية – الإعلام الرقمي – الآخريّة العربيّة – نظرية ما بعد الاستعمار – الصور النمطية – التدجين والاعتراب – تحليل الخطاب النقدي – الهوية الثقافية.

Abstract:

Translation plays a fundamental role in conveying and representing "the Arab" to Western audiences. Media translation in the digital space contributes significantly to the construction and transmission of narratives about the "Arab Other." No discourse can cross-linguistic and cultural boundaries without the mediation of the translator; thus, both media and translation function as communicative intermediaries that transfer narratives from one context to another. This article adopts a postcolonial theoretical perspective and draws on the concepts of "Otherness" and 'Cultural Hybridity' to analyze how Arab identity is represented in Western digital media when Arabic content is translated into foreign languages. The study focuses on recurring stereotypes in Western coverage, while also examining how translation strategies either reinforce or deconstruct these portrayals. The article relies on critical discourse analysis and narrative analysis of a sample of translated digital texts to investigate the mechanisms of narrative selection.

Key words:

Media Translation – Digital Media – Arab Otherness – Postcolonial Theory – Stereotypes – Domestication and Alienation – Critical Discourse Analysis – Cultural Identity.

مقدمة:

يعيش الإنسان المعاصر في عالم يتسارع بتسارع غير مسبوق في التطور العلمي والتقني، وبعبارة أخرى أعادت تشكيل مفاهيم الوجود الإنساني وقيم الحرية الفردية. وفي خضم هذا المشهد، يتداخل توظيف السلطة والمعرفة ليكرس رؤية مهيمنة تتسلل إلى الوعي الجمعي، فتعيد إنتاج مفاهيم وممارسات تفرض واقعاً جديداً يوجّه تصوّرات البشر عن أنفسهم وعن الآخر. ورغم الشعارات المرفوعة حول الانفتاح والتعددية، لا تزال كثير من التصنيفات الراسخة والرؤى الأحادية تمارس ضغوطاً ثقافية وإعلامية تُبقي على هيمنة المركز على الأطراف.

لقد أفرزت اللحظة التاريخية الراهنة، بما تحمله من تحولات سياسية وثقافية وتقنية، شبكة معقدة من العلاقات والمفاهيم التي يُعاد إنتاجها باستمرار عبر الخطاب الإعلامي العالمي. فالصور النمطية والأحكام المسبقة المحفوظة في الذاكرة الجماعية تجد طريقها إلى التكرار في وسائل الإعلام، لتعيد تشكيل إدراك الشعوب بعضها لبعض، وخاصة في العلاقة بين الشرق والغرب. وفي هذا السياق، يبرز الإعلام الرقمي بما يملكه من قدرات تكنولوجية وانتشار آني كأحد أهم الفاعلين في صياغة سرديات تصنع ما يُسمّى بـ"القرية الكونية"؛ غير أنّ هذه القرية، على الرغم من مظهرها التعددي، ما تزال إلى حدّ كبير خاضعة لقوى اقتصادية وتقنية وإعلامية مهيمنة.

ومع التحولات الرقمية المتسارعة التي جعلت الفضاء الإعلامي أكثر تفاعلية وتشابكاً، تتضاعف قدرة المنصات الرقمية على تشكيل التمثّلات الثقافية، بما في ذلك الصور النمطية حول الشعوب والحضارات.

ويُلاحظ أن صورة "الآخر العربي" في الخطاب الغربي ما تزال تُعاد صياغتها ضمن سرديات إعلامية قد تعيد إنتاج أنماط تمثيل موروثة أو مشوّهة، رغم ما يُفترض من قيم الانفتاح والتنوع. من هنا نطرح الإشكالية التالية: كيف يُسهم الإعلام الرقمي، عبر عملية الترجمة من العربية وإليها، في تفكيك أو إعادة إنتاج الصور النمطية للآخر العربي في الخطاب الغربي؟ ويتفرع عن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات الرئيسية:

- ما دور الترجمة الإعلامية، خصوصاً في المنصات الرقمية، في نقل وتمثيل صورة الآخر العربي؟
- هل ترجمة صورة «الآخر العربي» في الإعلام الرقمي تُمكن صوته، أم تعيد إنتاج صورته النمطية الاستشراقية؟
- إلى أي مدى تعيد الترجمة الرقمية إنتاج خطاب غربي مُهيمن، أو تفتح في المُقابل مجالاً لتصحيح الصور النمطية وكسرها؟
- كيف يؤثر التفاعل الفوري وتداول المحتوى عبر المنصات الرقمية في تشكيل الوعي الجماعي بالآخر؟

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الإعلام الرقمي والترجمة من جهة، وتمثيل الآخر العربي والصورة النمطية من جهة أخرى، للكشف عن حدود الدور النقدي للترجمة في مواجهة هيمنة الخطاب الإعلامي الغربي، والمساهمة في إعادة بناء صورة أكثر توازناً وعدالة.

1. تمثيل الآخر في فكر ما بعد الاستعمار: من الاستشراق إلى الهجنة الثقافية وصوت المهمّش في الترجمة:

برزت نظرية ما بعد الاستعمار كحقل معرفي خصب، وإطار نقدي لفهم كيفية تمثيل الغرب لثقافات "الآخر"، وإعادة إنتاج علاقات الهيمنة في الخطاب الإعلامي، أي أنه يسعى إلى تفكيك الخطابات المهيمنة التي أنتجها الغرب الاستعماري حول "الآخر"، وتكمن غاية هذه النظرية في كشف آليات التمثيل الثقافي والسياسي التي شكّلت صورة الشعوب المُستعمرة، وفضح العلاقة الوطيدة بين المعرفة والسلطة. ويظُم هذا الحقل مفاهيم شملت ما طرحه إدوارد سعيد (Said Edward) عن الاستشراق، وما قدّمه هومي بهابها (Homi K. Bhabha) من تصوّر للهجنة الثقافية والفضاء الثالث، إضافة إلى مقارنة غياتري سبيفاك (Spivak Gayatri) التي أبرزت دور الترجمة في نقل صوت المهمّشين.

ويعدّ الاستشراق (Orientalisme) أحد أهمّ الخطابات التي كرّست لمفهوم "الأخرية" بكل أشكالها التي يُلقى بها كل طرف على الآخر معزّراً بتفوق الذات كنوع من الاحتفاء به من خلال تصنيف الآخر بـ "الغريب/المختلف" ليلتصق بـ "الآخر/الشرقي". ومنه، "يشكّل التّراث الاستشراقي حلقة مهمّة في تاريخ

العلاقات الإنسانية، لازالت إلى اليوم تُلقي بظلالها بسبب ما خلفته من صور في المِخِال الغربي عن الشرق، وفي صورة الشرق الذاتية عن نفسه، الأمر الذي جعل من التطرق لهذه المرحلة من التاريخ ضرورة حتمية.²

لا يمكننا الحديث عن نظرية ما بعد الاستعمار دون الرجوع إلى أبرز منظريها إدوارد سعيد صاحب الكتاب الشهير الذي أحدث تحولاً جذرياً في دراسة العلاقة بين الغرب والشرق، وهو الاستشراق (Orientalism, 1978)، الذي كشف من خلاله عن أن صورة «الشرق» ليست وصفاً موضوعياً، بل «بناءً خطابي» يخدم مصالح القوة الاستعمارية. يقول سعيد: «الاستشراق ليس مجرد مجال أكاديمي، بل أسلوب غربي للهيمنة وإعادة تشكيل الشرق وفق تصورات الغرب»³.

فتمثيل الشرق في الإعلام والأدب الغربيين يعكس علاقة سلطة ومعرفة تُحافظ على مركزية الغرب وتُهمّش الشرق، وهو بالنسبة له «أسلوب في التفكير مبني على تميز متعلق بوجود المعرفة بين الشرق (معظم الوقت) وبين الغرب مضيقاً بأنّ الاستشراق ليس موضوعاً سياسياً أو حقلاً بحثياً ينعكس سلماً باختلاف الثقافات والدراسات أو المؤسسات وليس تكديساً لمجموعة كبيرة من النصوص حول المشرق، إنّهُ بالتالي توزيع للوعي الجغرافي إلى نصوص جمالية وعلمية واقتصادية واجتماعية في علم اللغة»⁴.

وبناء عليه، يكون تمثيل الشرق في الأدب والإعلام الغربيين أداة قوة، كونه يرسّخ صوراً نمطية عن العربي والمسلم على أنّهما مختلفين، جامدين ومهذّدين، بما يبرّر مشاريع السيطرة السياسية والاقتصادية. كما أنّ الخطاب الإستشراقي لم ينته بانتهاء الحقبة الاستعمارية، بل يُجدّد نفسه في وسائل الإعلام الحديثة، وهو ما يجعل طرحه حاضراً في تحليل الصورة النمطية عن العرب في الاعلام الرقمي اليوم.

في سياق العولمة المعاصر، يتزايد الاحتكاك بين الثقافات، ويتجسّد هذا التفاعل فيما يسمّيه هومي بهابها "الفضاء الثالث" (Third Space) ؛ أي ذلك الحيز البيني الذي تتقاطع فيه الحدود الثقافية لينشأ من خلاله شكلٌ هجين من الثقافة يمزج السمات المختلفة ويعيد صياغة الهويات، حيث تنشأ أشكال ثقافية وهويات جديدة من خلال التفاعل الخلاق والتأثير المتبادل بين ثقافات كانت منفصلة في الأصل، لا عبر مجرد جمع بسيط أو انعكاس للأجزاء القائمة، وقد تناول بهابها هذا المفهوم عندما انتقل في كتابه (The Location of Culture) من نقد الثنائية الصارمة بين "الشرق" و"الغرب" إلى طرح مفهوم الهجنة الثقافية (Cultural Hybridity) الذي أصبح أحد أبرز المفاهيم في النقد ما بعد الاستعماري. فبالنسبة لبهابها، "الترجمة ليست مجرد نقل حرفي بين لغتين، بل هي فعل تواصلي أدائي يعيد تشكيل الحدود المفهومية ويوسّع إمكانات التفاهم بين الثقافات"⁵.

وتعيد نظرية بهابها تعريف الترجمة باعتبارها موقعاً للصراع وإعادة التفاوض الثقافي، ويتجاوز حدود الفهم التقليدي للترجمة في الدراسات الكلاسيكية،⁶ كما يؤكد أنّ فهم هذا البعد ما بعد الاستعماري للترجمة يساهم في تحليل قضايا تمثيل الآخر وصوت المهمّشين في السياقات المعاصرة. تفتح هذه الرؤية مجالاً لفهم الهوية لا باعتبارها ثابتة أو نقية، بل بوصفها نتاجاً لتفاعلات مستمرة بين الثقافات. وبهذا المعنى، تصبح الترجمة فعلاً ثقافياً يُعيد إنتاج المعاني ويتيح مجالاً للهجنة، ما يُمكن الآخر من إعادة صياغة ذاته داخل خطاب يراه الغرب أحاديًا.

تشير سبيفاك Spivak في مقالها (1993) *The Politics of Translation* إلى دور الترجمة في تمثيل صوت المهمّشين في سياقات ما بعد الاستعمار، وترتبط بين اللغة، السلطة، والجنس. ترى أنّ الترجمة ليست مجرد نقل للمحتوى، بل هي فعل سياسي أخلاقي يتطلب وعياً نقدياً بالأبعاد الأيديولوجية وبـ "بلاغة اللغة" (rhetoricity)، وترتبط بين الترجمة والقراءة فنقول أنّ "الترجمة هي أكثر أشكال القراءة حميمية. إنني أستسلم للنص حين أترجم".⁷ هذا يعني بأن المترجم في الاعلام الرقمي لا ينقل فقط خطاباً جاهزاً، بل يعيد إنتاجه وفق شروط ثقافية وأيديولوجية قد تُسهم في تكريس أو تفكيك الصور النمطية عن العرب. وترى بأنّ "مهمة المترجم - في سياق أكاديمي نقدي - تتمثل في تهيئة النص ليستقبل القارئ ويمكنه من التفاعل مع معناه، مع الحرص على عدم الاستحواذ على صوت الآخر أو تمثيله تمثيلاً يُفقد خصوصيته"⁸ أي يصبح المترجم فاعلاً ثقافياً مسؤولاً عن تمكين الخطابات المهمّشة، وليس مجرد ناقل محايد لها.

كما تحذّر، في ذات المقال، من خطر الترجمة السطحية الذي اصطلحت عليه بـ "Translatese"، الترجمة المجردة من خصوصية النص الأصل، "إنّ الترجمة الكلية إلى الإنجليزية قد تُفقد النصوص أصالتها، فتحول ما يُفترض أن يكون تعبيراً ديمقراطياً عن التعددية والاختلاف إلى خضوع لقانون الهيمنة الثقافية. وهكذا، قد تبدو تجربة امرأة تكتب في فلسطين متطابقة مع تجربة رجل يكتب في تايوان، أي أنّ خصوصية السياق والصوت الفردي يذوبان في قالب لغوي واحد تفرضه اللغة المهيمنة".⁹ بمعنى حينما يتم نقل الخطابات العربية في الاعلام الغربي بلغة محايدة ومبسطة، فإنّها تُفرض من خصوصيتها الثقافية والسياسية وتفقد، وبالتالي تتصل في خطاب مهيم يعيد إنتاج "الآخر العربي" بشكل نمطي.

كما ترى بأنّ دور الترجمة يكمن في جعل النص قابلاً للفهم والاستقبال من قبل القارئ من خلال الحفاظ على خصوصية صاحبه عدم طمس صوته أو التحدث باسمه "همة المترجم هي تهيئة النص ليكون مضيافاً من دون أن يستولي على صوت الآخر".¹⁰ بمعنى أنّ الترجمة الإعلامية من العربية واليها يجب أن تُنصت بصوت العربي كما هو وليس إعادة صياغته حتى يتناسب مع توقعات الغرب، وقد يتحول الاعلام الرقمي

المُترجم إلى وسيلة انتاج الاستشراق المعاصر إذا لم يكن المُترجم واعياً بالبنية الخطابية للنص العربي بفعل الهيمنة.

وبالتالي، يحيلنا هذا الطرح الثلاثي للمفاهيم السابقة إلى أن تمثيل الآخر العربي في الاعلام الرقمي المترجم لا يمكن قراءته خارج هذا الإطار:

- فالاستشراق يفسر استمرار القوالب النمطية في الخطاب الغربي.
- والفضاء الثالث عند بهابها يتيح فهم إمكانات الهجنة في النصوص المترجمة التي قد تتجاوز ثنائية "شرق/غرب".
- أما سبيفاك فتنبّه إلى أن الترجمة قد تكون إما وسيلة لتمكين الصوت العربي أو أداة لتكريس تهميشه. بهذا يصبح الاعلام الرقمي المعاصر ميداناً حياً لتطبيق نظرية ما بعد الاستعمار، إذ تكشف ترجماته عن حدود المقاومة الثقافية وإمكانات إعادة تشكيل الهوية العربية.

2. تمثيل العرب في الاعلام الرقمي المترجم

مع التحولات الجذرية التي أحدثتها الثورة الرقمية في شتى المجالات، أصبح الاعلام الرقمي مجالاً أساسياً لصياغة التمثيلات الثقافية ونشرها على نطاق عالمي. فبفضل سرعته وانتشاره الواسع وتفاعليته، لم يعد هذا الاعلام يكتفي بنقل الأخبار، بل بات يُعيد إنتاج الصور عن الشعوب والهويات بطرق تؤثر في الوعي الجمعي. وفي هذا السياق، تكتسب الترجمة، سواء كانت بشرية أو آلية، دوراً محورياً في نقل الخطاب العربي إلى اللغات الأجنبية، بما يجعلها أداة يمكن أن تسهم في تكريس الصور النمطية عن العرب أو في تفكيكها وإعادة صياغة صورة أكثر توازناً وعدالة.

1.2. الاعلام الرقمي بين الخصوصيات التقنية والترجمة الآلية

يتميز الاعلام الرقمي عن الاعلام التقليدي بخصائص السرعة والانتشار العابر للحدود والتفاعلية، وهي سمات تمنحه قدرة غير مسبوقة على التأثير في تشكيل الرأي العام. غير أن هذه الخصوصيات كثيراً ما تسهم في تسريع إعادة إنتاج الصور النمطية، إذ تنتقل التمثيلات السلبية عن العرب بسرعة فائقة لتتسرخ في الوعي الجمعي العالمي. وفي هذا السياق، تبرز الترجمة الفورية والآلية (Machine Translation) بوصفها أداة مزدوجة: فهي تسهل وصول الخطاب العربي إلى جمهور عالمي بضغط زر، لكنها في الوقت ذاته تُعرض النصوص لفقدان دلالاتها الثقافية والسياسية الدقيقة عبر التبسيط أو إعادة الصياغة في قوالب غريبة مألوفة. كما تشير سبيفاك (1993) إلى أن "الترجمة يمكن أن تتحول إلى أداة لمحو خصوصية النصوص القادمة من الهامش إذا لم تُمارس بوعي نقدي"¹¹. وبذلك يصبح الاعلام الرقمي، مع ما يحمله من تقنيات، مجالاً تتقاطع فيه السرعة التكنولوجية مع الهيمنة الثقافية.

2.2. الخوارزميات والقوالب النمطية عن العرب في الأخبار المترجمة:

تلعب الخوارزميات وممارسات النشر (algorithms & framing) دوراً أساسياً في انتقاء المعلومات وإبرازها على حساب أخرى، مما يُعيد إنتاج التمثيلات السائدة. وكما يؤكد فان دايك "الأخبار ليست انعكاساً محايداً للوقائع، بل خطاب يُنتقى ويُنظم وفق أطر أيديولوجية"¹²، أي أنّ الأخبار لا يمكن النظر إليها كمرآة محايدة للواقع، بل هي خطاب يُبنى من خلال اختيار وتنظيم المعلومات استناداً إلى أطر معرفية وأيديولوجية. وبفعل هذه الآليات، تُكرّس صور نمطية مُتكررة عن العرب في الإعلام الغربي المترجم: العربي العنيف أو الإرهابي، المرأة العربية كرمز للاضطهاد، والعربي كآخر غير حداثي غارق في الصراع الديني والسياسي. تتجدد هذه القوالب خصوصاً في تغطيات قضايا الهجرة والنزاعات والمرأة، حيث تصبح الترجمة أداة لإعادة إنتاج "الشرق" في صورة مشوهة لدى الغرب. كما يشير إدوارد سعيد في كتابه "الاستشراق" إلى أن الخطاب الغربي "يُعيد إنتاج الشرق بوصفه الآخر المختلف، في صورة جامدة أو تهديد دائم"¹³. وهكذا، يتضح أن الخوارزميات لا تكفي بتنظيم المحتوى، بل تعمل كآلية جديدة لاستدامة التمثيل الاستشراقي في الفضاء الرقمي حيث تُضخم الروايات المهيمنة ويُقصي الأصوات البديلة، مما يجعل عملية الترجمة الإعلامية جزءاً من بنية القوة التي تُعيد إنتاج صورة العربي في المخيال الغربي.

3. الأبعاد الاستراتيجية والسوسيولوجية والنقدية في الترجمة الإعلامية:

تهدف الترجمة عامة لتحقيق قيمة تواصلية "the communicative value" التي عرفها ليفيفر Lefevre على أنها "مقدرة المترجم على قياس عناصر الزمان والمكان والتقاليد الموجودة في كلٍّ من لغتي المصدر والهدف"¹⁴، وتشكّل الترجمة الإعلامية اليوم فضاءً بالغ الأهمية لإعادة إنتاج الخطابات الثقافية والسياسية، إذ لم تعد الترجمة مجرد أداة لنقل الأخبار من لغة إلى أخرى، بل ممارسة معقّدة تتقاطع فيها الاستراتيجيات الترجمانية، الأبعاد السوسيولوجية، والمقاربات النقدية للخطاب. فاللغة في الإعلام ليست محايدة، بل هي أداة لإعادة تشكيل الواقع وتمثيل الآخر وفقاً لخيارات أيديولوجية قد تكون واعية أو غير واعية. وكما يُقال: «تُقدّم وسائل الإعلام معانٍ جديدة لكلمات اللغة، وتضيف عناصر جديدة للمعاني القديمة، وبما أنّ اللغة عامل حاسم في الإدراك والتفسير والقرارات، فإنّ وسائل الإعلام يصبح دورها حاسماً في تشكيل السلوك بشكل غير مباشر»¹⁵

3.1. البعد الاستراتيجي عند لورنس فينوتي (التوطين والتغريب)

إنّ كل استراتيجية ترجمة تتضمن اختيارات أيديولوجية، في دراسات الترجمة، يعدّ ما جاء به لورنس فينوتي Lawrence Venuti عملاً هاماً لفهم البعد الأيديولوجي لاستراتيجيات الترجمة فيتطرق إلى استراتيجيتين هما التوطين Domestication وأخرى التغريب Foreignization، فيشير إلى أنّ: "كل استراتيجية ترجمة

تتطوي على اختيارات أيديولوجية؛ فالتوطين ينطوي على خطر محو الاختلاف اللغوي والثقافي للنص الأجنبي، في حين أن الاغتراب يقاوم القيم المهيمنة في الثقافة المستقبلة عبر إبراز ذلك الاختلاف¹⁶ فالتوطين (Domestication): مصطلح استعمله فينوتي مصطلح "لوصف استراتيجية الترجمة التي يتم خلالها تبني أسلوب شفاف وانسيابي بُغية التخفيف من حدة غرابة النص الأجنبي عند قراء النص المستهدف"¹⁷، هو تكييف النص المترجم لينسجم مع معايير وثقافة القارئ المستهدف. في الإعلام، يؤدي هذا إلى إعادة صياغة النصوص العربية بما يتلاءم مع توقعات الجمهور الغربي، مما قد يُضعف خصوصية الصوت العربي ويذيب الاختلافات الثقافية.

التغريب (Foreignization): يقصد بأسلوب التغريب "الالتزام الوثيق بالنص الأجنبي؛ والترجمة الحرفية مما تسبب في استيراد أشكال الثقافة الأجنبية وتطوير لهجات متنوعة وأنواع مختلفة من الخطاب"¹⁸. أي إبقاء النص المترجم وفيّاً قدر الإمكان لثقافة النص الأصلي، حتى لو بدا غريباً على المتلقي. في الإعلام، يسمح هذا الخيار بإبراز خصوصية الخطاب العربي والحفاظ على نبرة الهوية.

ويؤكد فينوتي أيضاً أنّ: «الترجمة تمتلك قوة هائلة في بناء تمثيلات الثقافات الأجنبية. فاختيار استراتيجية التدجين أو الاغتراب هو دائماً قرار أخلاقي يتعلق بكيفية التعامل مع الاختلافات الثقافية»¹⁹ ومنه فإن النصوص الإعلامية المترجمة من العربية إلى لغة أجنبية إما أن تُخفي الخصوصيات الثقافية العربية عبر التوطين وقد يرسخ الصور النمطية، لأنه يكيّف النص مع خطاب غربي مهيمن، أو أن تحافظ عليها عبر التغريب، وهو ما ينعكس مباشرة على تمثيل الآخر العربي في الخطاب الغربي وهو ما قد يُسهم في تفكيك هذه الصور، لأنه يُبقي على الاختلاف الثقافي ويظهر خصوصيات السياق العربي.

3.2. البعد السوسيولوجي عند بيلسا وباسنت Bielsa & Bassnett (المترجم كفاعل

اجتماعي)

شكل البعد السوسيولوجي في دراسات الترجمة الإعلامية مدخلاً هاماً لفهم دور المترجم باعتباره أكثر من مجرد وسيط لغوي، إذ تؤكد بيلسا وباسنت (2009) أنّ المترجم في المجال الإعلامي هو فاعل اجتماعي يشارك بشكل مباشر في إنتاج الخطاب الإعلامي، ضمن سياقات مؤسسية محدّدة تفرض عليه قيوداً أيديولوجية وسياسية. فالمترجم لا ينقل النصوص كما هي، بل يعمل في إطار منظومة إعلامية تُعيد تشكيل الخبر بما يتلاءم مع توجهاتها. وكما ذكرت باسنت وشفنير: "إنّ المادّة الإعلامية تخضع لإعادة الهيكلة السياقية حسب ما تملّيه الترجمة وأنّ إنتاج النصّ القابل للنشر تحدّده السياسات والأيديولوجيات المؤسسية بانتقاء المعلومات وإعطاء الأهمية لمعلومة دون أخرى أو تقديم معلومة وحذف أخرى لا تخدم سياسة الجهة الإعلامية."²⁰

تشير بيلسا وباسنت (Bielsa & Bassnett) (2009) إلى أنّ المترجمين في وكالات الأنباء العالمية لا يقتصر دورهم على النقل المحايد للنصوص، بل إنهم أطراف فاعلة في صياغة الخطاب الإخباري، حيث يتأثر عملهم مباشرة بالسياسات والأيدولوجيات التي تتحكم في المؤسسات الإعلامية²¹، وهذا يعني أنّ خياراتهم الترجمية - في الحذف، أو الانتقاء، أو إعادة الصياغة - لا تعكس النص الأصلي فحسب، بل تسهم أيضًا في إعادة إنتاج صورة الآخر، بما في ذلك صورة العربي في الإعلام الغربي، إمّا بتكريس الصور النمطية أو بالمساهمة في تفكيكها. يحيلنا ذلك إلى أنّ الترجمة الإعلامية ليست مجرد ممارسة لغوية محايدة، بل هي ممارسة اجتماعية وأيدولوجية تخضع لتوازنات القوة داخل المؤسسات الإعلامية. وهنا تكمن خطورة الدور الذي يقوم به المترجم، فهو ليس مجرد ناقل للخطاب، بل شريك في صناعة التمثيلات وصياغة صورة الآخر، فصورة الآخر العربي في الإعلام الغربي كثيرًا ما تُعاد صياغتها عبر هذا الدور غير المرئي للمترجم، سواء من خلال الحذف أو الاختزال أو إعادة الترتيب، بما يخدم في النهاية أجندات إعلامية تسهم إمّا في تكريس الصور النمطية أو، في حالات نادرة، في تفكيكها.

3.3. البعد النقدي عند فان دايك (كشف الأيدولوجيا في الخطاب الإعلامي)

لفهم العلاقة بين اللغة والسلطة، يشكّل البعد النقدي في الترجمة الإعلامية أرضية خصبة لذلك، وهو ما أكّد عليه فان دايك في مقاربته في "التحليل النقدي للخطاب"، بحيث يرفض النظر إلى الخطاب أيّا كان شكله إعلاميًا أو مترجمًا، بوصفه قناة حيادية تنقل الواقع كما هو، بل يؤكّد على أنّ الخطاب أداة فاعلة في إنتاج المعنى وصناعة الأيدولوجيا، فهو لا يعكس البنية الاجتماعية والسياسية فحسب، بل يشارك في إعادة تشكيلها وإعادة إنتاج علاقات القوة، فيقول "الخطاب ليس وسيطًا شفافًا، بل ممارسة اجتماعية تعكس الأيدولوجيات وتبنيها في الوقت نفسه."²²

في كتاب آخر له أكّد على أنّ الخبر الإعلامي ليس مجرد "مرآة" تعكس الواقع، بل هو خطاب مُصاغ داخل سياق سياسي وأيدولوجي معيّن، فيقول بأنّ "الأخبار ليست انعكاسًا محايدًا للوقائع، بل خطاب يقوم بانتقاء المعلومات والتأكيد على بعضها وتنظيمها وفق أطر أيدولوجية محددة."²³ وبالتالي يصبح دور المترجم حاسمًا، فهو لا ينقل وقائع خامًا، بل يشارك في إعادة صياغة الخبر ضمن أطر قد تُكرّس صورة نمطية عن الآخر العربي أو تُسهم في تفكيكها. وعليه، فإن دراسة الأخبار المترجمة من العربية إلى لغة أجنبية، أو العكس، تكشف كيف تُبنى السرديات الإعلامية، وكيف تُعاد صياغة الهوية والاختلاف في فضاء إعلامي رقمي عالمي. وبذلك يُقدّم تحليل فان دايك أداة فعّالة لفهم كيف تعمل النصوص الإعلامية المترجمة كآليات للهيمنة الأيدولوجية، أو كمجالات محتملة للمقاومة وكسر الصور النمطية.

تكشف الأبعاد الثلاثة الاستراتيجية، السوسولوجية، والنقدية أنّ الترجمة الإعلامية لا يمكن اختزالها في كونها عملية لغوية محايدة، بل هي ممارسة مشبعة بالأبعاد الأيديولوجية والثقافية تسهم في إعادة إنتاج صورة العربي داخل الفضاء الإعلامي الرقمي. فمن منظور فينوتي، يظهر أن استراتيجيات الترجمة بين التوطين والتغريب تحدد ما إذا كان الاختلاف الثقافي سيؤبّ في الخطاب الغربي أو يُحافظ عليه كعلامة مقاومة. أما بيلسا وباسنت فيؤكدان أنّ المترجم يقف في قلب العملية الإعلامية بوصفه فاعلاً اجتماعياً يشارك في صياغة الخبر ضمن حدود السياسات التحريرية والأطر المؤسسية. في حين يبيّن فان دايك أن الخطاب الإعلامي، بما في ذلك نصوصه المترجمة، يتسرّب إليه البعد الأيديولوجي من خلال اختيار المفردات وبنية السرد، مما يجعله أداة لإعادة إنتاج علاقات القوة أو لتفكيكها. وهكذا، تصبح الترجمة الإعلامية موقعاً حاسماً لتشكيل صورة "الأخر العربي" بين الاستمرارية النمطية وإمكانية إعادة البناء النقدي.

4. تحليل نماذج مترجمة:

اعتمدت الدراسة على التحليل النقدي الدلالي للخطاب والتحليل السردى لتحليل عينة من النصوص الرقمية المترجمة، قمنا باختيار مقاطع من تقارير إخبارية ومقالات صحفية ومنشورات على منصات التواصل الاجتماعي تمثل تمثيلات مختلفة للهوية العربية كالتالي:

النموذج 1: يتناول النموذج تصريح لرئيس الوزراء الإسرائيلي بن يمينه تنياهو حول حربه ضد حركة حماس. تمثل النسخة الانجليزية الأصل مقتبس من موقع الجريدة الالكترونية (AJC American Jewish Committee)

الرابط: <https://www.ajc.org/Israelatwar>

، وقمنا باقتطاف النسخة العربية التي تحمل ذات الخبر من موقع :

<https://www.skynewsarabia.com/middle-east>

1- عنوان المقال والفقرة الافتتاحية:

النسخة الأجنبية	النسخة العربية	النقل الحرفي	استراتيجية الترجمة
Israel is fighting a seven front war against the Iranian regime and its <u>terror proxies</u> Hamas, Houthis, Hezbollah, and more. Following Hamas' October 7, 2023 <u>massacre</u> , the terror	نتنياهو يتحدث عن حرب "السبع جبهات" .. والتمن الباهظ أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أن	إسرائيل تخوض حرباً على سبعة جبهات ضد النظام الإيراني ووكلائه الإرهابية :	التوطين (يعيد تمثيل الفلسطينيين في سياقهم المحلي،

محافظًا على صوتهم وسرديتهم، مما يظهر دور المترجم كفاعل اجتماعي (ونقدي).	<u>حماس، الحوثيون،</u> <u>حزب الله، وغيرهم.</u>	بلاده تمر بمرحلة حاسمة في معركتها ضد حركة حماس، مؤكدًا أن إسرائيل لن تخضع لشروط الحركة. وأوضح في تصريحات صحفية أن الحرب التي تخوضها إسرائيل ضد حماس مستمرة على 7 جبهات، وأن الثمن الذي تدفعه إسرائيل في هذه الحرب باهظ.	group is still holding 48 men and women — including two Americans — captive in Gaza.
التوطين //	بعد أكثر من 22 شهرًا على مجزرة حماس بحق الإسرائيليين، لا تزال الجماعات الفلسطينية المسلحة تحتجز 48 رجلًا وامرأة — من بينهم أمريكيان — كرهائن في غزة.	<u>طوفان الأقصى</u> عملية شنتها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة على إسرائيل فجر يوم السبت 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وشملت هجومًا بريًا وبحريًا وجويًا وتسلا للمقاومين إلى عدة مستوطنات في غلاف غزة.	More than 22 months after Hamas' massacre of Israelis, Palestinian terror groups are still holding 48 men and women—including two Americans— captive in Gaza.

التحليل والمناقشة:

تكشف المقارنة بين النسختين العربية والإنجليزية اختلافًا جوهريًا في بناء زاوية الخبر وطريقة تقديم الحدث. ففي النسخة الإنجليزية، يتم تقديم الصراع من خلال عبارة افتتاحية تضع إسرائيل في موقع "الضحية" التي تخوض حربًا متعددة الجبهات ضد "النظام الإيراني" و"وكلائه الإرهابيين". هذا المدخل يهيمن عليه بُعد أيديولوجي واضح، إذ يستعمل المقتطف الإنجليزي لغة تُحمل الفلسطينيين والإيرانيين صفة التهديد الإرهابي (terror group، terror proxies، massacre) ، ما يرسخ صورة العربي باعتباره مصدرًا للعنف والاستقرار. وبذلك يتم دمج القارئ فورًا في إطار تفسيري جاهز ينتمي إلى الخطاب الغربي السائد، ويقدم إسرائيل بوصفها دولة محاصرة تدافع عن بقائها.

أما النسخة العربية فتبتني افتتاحية مختلفة من حيث البناء الخطابي؛ فهي تنقل تصريحات ننتيا هو في سياق خبري تقرير، من دون تكرار المصطلحات ذات الحمولة الأيديولوجية التي ظهرت في النسخة الإنجليزية. لا تستعمل الصياغة العربية مفردات ذات نزعة اتهامية مثل "إرهاب" أو "إرهابيين"، بل تعتمد وصفاً أقل انفعالاً وأكثر مهنية مثل "مرحلة حاسمة" أو "كن تخضع لشروط الحركة". بذلك، تنتقل النسخة العربية بالحدث من خطاب "الأمن والتهديد" إلى خطاب "الصراع السياسي"، وهو ما يعكس اختلافاً في الفلسفة التحريرية وفي نوعية الجمهور المستهدف. و يستخدم النصّ العربي مصطلحات مثل "المقاومة الفلسطينية"، و"عملية شنتها المقاومة"، الأمر الذي يغيّر إطار الصورة النمطية، ويقدم الفلسطينيين كمقاومين وليس كتهديد، هنا يبرز دور المترجم كفاعل اجتماعي قادر على إعادة تمثيل الآخر العربي بصدق أكبر، يختار إبراز تفاصيل السياق الفلسطيني، ما يعكس وعياً بالبعد الثقافي والسياسي لديه. قام المترجم هنا باللجوء الى استراتيجية التوطين إذ يحافظ على تفاصيل العملية الفلسطينية (بري، بحري، جوي)، ويبرز خصوصية السياق الفلسطيني، الشيء الذي يعكس تمكين الصوت العربي المهمّش.

وبالتالي، يكون النصّ الإنجليزي قد كعس للقارئ استمراراً للخطاب الاستشراقي من خلال تصنيف الآخر العربي كمتخلف ومصدر للتهديد والعنف، على العكس من ذلك سمحت النسخة العربية بإبراز صوت الفلسطينيين ومقاوتهم في الدفاع عن أرضهم، بدل أن تتحوّل إلى مجرد إعادة إنتاج للرواية الغربية. وهنا يكون النصّ العربي قد خلق ما سمّاه بهابها ب "فضاء ثالثاً" يمزج بين سردية الغرب والإطار الفلسطيني المحلي، ما يسمح بإعادة صياغة الهوية العربية بشكل أكثر توازناً.

2- الجسم النصي:

يمكننا تلخيص المصطلحات التي تمّ توظيفها كالتالي:

يتم التركيز، في النسخة الإنجليزية، على تقديم الفلسطينيين ضمن قالب أحادي: "مجموعات إرهابية" تشكل خطراً على إسرائيل. ويؤطر الحدث بالاستناد إلى لغة استباقية تعيد صياغة الصراع وفق نموذج "إرهاب مقابل دفاع عن النفس"، وهو إطار شائع في الإعلام الغربي. وبهذا، فإن السردية تُبنى انطلاقاً من ثنائية (تهديد/ضحية) التي تنتج صورة نمطية للعربي بوصفه عنصراً عدائياً. كما يُلاحظ تغافل السياق الفلسطيني أو حيثيات الاحتلال، ما يخلق فراغاً معرفياً يعزز التصورات المسبقة.

في المقابل، تقدّم النسخة العربية سرداً مغايراً جذرياً؛ فهي تُعيد الحدث إلى سياقه السياسي والميداني، وتورد تفاصيل تتعلق بعملية "طوفان الأقصى" بوصفها فعلاً مقاوماً، لا "مجزرة إرهابية". هذا التحول السردية يعيد للفلسطيني صفة "الفاعل السياسي" لا "التهديد الأمني". كما تُبرز النسخة العربية طبيعة العملية (بري، بحري، جوي)، وهي تفاصيل تُظهر خصوصية السياق المحلي وتُغني السردية العربية

بدل تدوينها داخل إطار غربي جاهز. وهكذا، تمنح النسخة العربية القارئ القدرة على فهم تعقيدات الحدث بعيداً عن أطر التبسيط الأيديولوجي.

المصطلح الإنجليزي	التحليل الدلالي	المصطلح العربي	التحليل الدلالي	التأثير على تمثيل الآخر العربي
-terror group - terror proxies - massacre - Iranian regime -	بالنسبة له العربي/ال فلسطيني = إرهابي، تهديد، مرتبط بالعنف جميعها تعبيرات ذات طابع تقييمي- أيديولوجي، تُنتج معنى يحوّل الفلسطيني إلى "آخر خطير". وتمتنع النسخة الإنجليزية عن استخدام مصطلحات تشير للاحتلال أو العدوان الإسرائيلي، ما يجعل الخطاب متمركزاً بالكامل حول رواية إسرائيل	-المقاومة الفلسطينية -عملية طوفان الأقصى -عملية شنتها المقاومة	العربي/الف لسطيني = مقاوم، فاعل، ضمن سياق محلي محدد	الترجمة العربية تفكك الصورة النمطية الغربية، وتعطي سردية أكثر عدالة للهوية العربية. صطلحات تُعيد صياغة الحدث من منظور فلسطيني، وتقدم الفلسطيني طرفاً له شرعية سياسية وتاريخية، لا مجرد فاعل عنيف. ويلاحظ أنّ النسخة العربية تحافظ على الخصوصية الثقافية والسياسية، مما يجعل خطابها أقرب إلى "التغريب" وفق مصطلح فينوتي، لأنها تحافظ على غرابية الحدث بالنسبة للآخر، بدلاً من تدوينه في الخطاب الغربي.

يُحافظ على خصوصية الحدث ويعيد تمثيل القوة والاختلاف الثقافي.	إسرائيل = هدف لعملية مقاومة فلسطينية، بينما يُبرز الجانب المحلي والواقعي للحدث	إسرائيل	إسرائيل = ضحية، متحضر، يدافع عن نفسه	Hamas' massacre of Israelis
--	--	---------	--------------------------------------	-----------------------------

إذن، ما يصطلح عليه الغرب بـ "Hamas' massacre of Israelis"، نقله العرب بـ "طوفان الأقصى"، وما وصفه الغرب بـ "the terror group" و "Terror proxies Hamas." نقله المترجم للعربي بـ "حركة حماس وكذا "Palestinian terror groups" قوبلت بـ "المقاومة الفلسطينية" الأمر الذي يعزز الصورة النمطية عن العرب كتهديدات أمنية. بينما في النص العربي، يُستخدم مصطلح "عملية طوفان الأقصى" و"رد مشروع على جرائم الاحتلال الإسرائيلي"، مما يعكس سردية مختلفة تمامًا. ومنه، يكون النص الإنجليزي قد عكس استمرار الهيمنة الأيديولوجية الغربية من خلال فرض سردية الإرهاب والعنف والتخلف، في حين مارس النص العربي الهجنة الثقافية لإعادة تمثيل الآخر العربي بصدق أكبر، ويعطي مساحة لصوت الفلسطينيين المُهمَّشين، الأمر الذي يحقق دور الترجمة كأداة تمكين ثقافي وسياسي، وكذا دور المترجم كفعل اجتماعي مسؤول.

النموذج 2:

يمثل النموذج، الذي وقع عليه إختيارنا، كل من التغطية العربية والأجنبية لقضية استشهاد الطفلة "هند رجب" في غزة، وهي القضية التي هزت الرأي العام العربي بدايةً، ثم تحولت إلى محور اهتمام المنصات الغربية بعد عرض الفيلم الوثائقي في مهرجان برلين، تمثل التغطيتان الإنجليزية والعربية مقاربتين مختلفتين لبناء الخبر حول فيلم "The Voice of Hind Rajab"، رغم أنَّهما تتناولان الحدث نفسه، سنحاول تحليل النسختين العربية والغربية لفهم كيف تُبنى صورة الطفل العربي في الوعي الغربي.

مصدر عربي: قدس برس بعنوان: "فيلم 'صوت هند رجب' يُبكي جمهور مهرجان البندقية ويثير هتافات

"الحرية لفلسطين" <https://qudspress.com/215831>

مصدر أجنبي: The guardian f بعنوان: "The Voice of Hind Rajab gets 23-minute ovation at Venice film festival"

<https://www.theguardian.com/film/2025/sep/03/the-voice-of-hind-rajab-gets-23-minute-ovation-at-venice-film-festival>

1- عنوان المقال والفقرة الافتتاحية:

النسخة الأجنبية	النسخة العربية
The Voice of Hind Rajab gets 23-minute ovation at Venice film festival Film about five-year-old girl killed by Israeli forces in Gaza leaves much of audience and many journalists sobbing: A gut-wrenching new film about a five-year-old girl killed by Israeli forces in Gaza last year received a 23-minute standing ovation after its premiere at the Venice film festival on Wednesday	صوت "هند رجب" يُبكي جمهور مهرجان البندقية ويثير هتافات "الحرية لفلسطين" شهد مهرجان البندقية السينمائي، في دورته الثانية والثمانين، لحظة مؤثرة حين وقف الحضور لمدة 23 دقيقة تصفيقاً لفيلم يوثق مأساة الطفلة الفلسطينية هند رجب، التي قُتلت برصاص الجيش الإسرائيلي في كانون الثاني/يناير 2024 أثناء محاولتها الفرار من مدينة غزة. قم بتحليل ومقارنة العنوان والفقرة الافتتاحية.

نلاحظ أنّ عنوان النسخة الأجنبية يُقدّم الخبر من زاوية فنية-احتفائية، تُسند الأهمية إلى نجاح الفيلم في المهرجان، مع التركيز على التصفيق الاستثنائي لمدة 23 دقيقة. العنوان محايد، خالٍ من اللغة الانفعالية أو الإيحاءات السياسية، ويعمل وفق منطق الإعلام الغربي السائد الذي يفصل بين الحدث الفني والسياق السياسي ما أمكن. ولا تظهر فيه سوى معلومة بسيطة لاحقاً في الفقرة الافتتاحية تشير إلى أنّ الطفلة "قُتلت على يد القوات الإسرائيلية"، وهي صياغة تقريرية مختزلة تقدّم الحدث بوصفه واقعة في سرد خبري لا يحمل شحنة قيمية واضحة.

ومنه يكون العنوان قد اتّسم بتركيز صارم على الحدث الفني. ovation – film festival : لا تظهر أي مفردة ذات حمولة إنسانية أو سياسية، ولا أي إيحاء بالمأساة، بل تُختزل القصة في نجاح فني. هذا الاختيار يعيد إنتاج النمط الغربي الذي يفصل القضايا الإنسانية العربية عن سياقها السياسي، ويعالجها بصفته "فناً" قبل كونها ألماً إنسانياً.

وبذلك يظل المتلقي الغربي عند حدود "التعاطف الجمالي" بدلاً من "التعاطف الحقوقي". بهذا، يضع العنوان "هند" في إطار تمثيلي-سينمائي، لا بوصفها رمزاً لطفولة تحت القصف. أما بالنسبة للعنوان باللغة العربية فيشي بزاوية مختلفة تماماً، إذ يركز على الأثر الانفعالي والسياسي للحدث، ويستخدم مصطلحات ذات شحنة انفعالية وسياسية مباشرة: "بكي"، "هتافات الحرية لفلسطين" وهو معبر أكثر. هنا يحظى البعد الإنساني-لوجداني والبعد السياسي بمركزية واضحة. كما أنّ المضمون العربي يعيد بناء الفقرة الافتتاحية بشكل أوسع، مضيفاً تفاصيل عن "محاولة الفرار من غزة"، ما يعمق سردية المأساة ويوسع سياق الخبر من واقعة ذات طابع فني إلى قضية إنسانية-سياسية حول الطفولة الفلسطينية تحت القصف.

ويبدو الاختلاف جلياً عند ملاحظة الفرق في تسمية الفاعل في النسخة الإنجليزية، جاءت الجملة بصيغة خبرية مقتضبة على نحو: "killed by Israeli forces"، في حين تصاغ الجملة العربية بصيغة أقوى مشيرة إلى الطريقة التي قُتلت بها الطفلة على نحو: "قُتلت برصاص الجيش الإسرائيلي أثناء محاولتها الفرار" في إحياء إلى ترصدها، الأمر الذي يُضفي وصفاً لحالة الضحية وإطاراً سردياً يُحمل الفعل معنى أوسع ويشحنه بدلالات تتجاوز مجرد إخبار بالحادثة. ومنه، يكون الخطاب العربي قد عزز صورة الطفل الفلسطيني بوصفه رمزاً للمظلومية والبطولة، ويميل إلى تقديم القصة في إطار وطني جمعي، لا مجرد حدث فردي.

1- الجسم النصي (Body)

يقوم النص الأجنبي على سرد أحداث الفيلم: "reconstructs the final phone call, trapped in the wreckage, surrounded by bodies". أكثر من التركيز على الضحية نفسها ومعاناتها في ظل أحداث سياسية قاهرة، كما جاءت إقتباسات المخرج والممثلين الغربيين مركزة على الجانب العاطفي والدرامي اتجاه الطفلة وليس الجاني الحقوقي. فباتت التركيز على المشاعر الغربية معيدا لإنتاج "الطفلة الفلسطينية" كموضوع للمشاهدة "دون صوت سياسي مستقل". أما بالنسبة للنص العربي، فقد قام بسرد أحداث الفيلم لكن بتوضيح وإشارة للفاعل والعدوان: "دبابة إسرائيلية، 335 رصاصة..." بتفصيل دقيق، كما تمّ دعم ذلك من خلال دمج شهادات وحقائق مؤسساتية ك: "تحقيق مؤسسة فورينزك أركيكتشر"، كما يبرز الدعم السنمائي الدولي وتم إبراز رفض المخرجة لتجاهل الألم الفلسطيني وهو الهدف من الفيلم، فتبرز صورة الطفلة كصوت مهمّش يُعاد تمكينه، ويكون الحدث قد عكس السياق السياسي والإنساني، ويوضح العدوان والمأساة الجماعية التي يعيشها كل أطفال فلسطين. تُظهر المقارنة بين النسختين الإنجليزية والعربية اختلافاً واضحاً في اختيار المصطلحات، وهو اختلاف يعكس زاويتين خطابيتين متباينتين، ويسهم بصورة مباشرة في تشكيل الصورة الذهنية حول الطفل الفلسطيني

ومعاناته، كما نلمس بوضوح غياب السياق الاجتماعي والسياسي الموسّع، والتّركيز على استجابة الجمهور الغربي في النصّ الأجنبي، في حين يتجلّى دمج البعد الانفعالي والسياسي في النصّ العربي حتّى يُعرض الطفل كرمز للمعاناة الجماعية، وكصوت مهمّش معيّد التّأكيد على السياق الفلسطيني. في النسخة الأجنبية يُشاهد القتل كواقعة "خارج الزمان والمكان"، بينما يُسلّط الضوء على تأثير الفيلم لا على معاناة الطفلة نفسها.

وهذا ينسجم مع الصورة النمطية الغربية التي تضع الفلسطينيين في موقع "ضحايا بعيدي المدى"، دون إبراز فاعل سياسي واضح أو مسؤوليات مباشرة. أمّا فيما يخصّ السرد العربي فهو يعيد هند إلى سياقها السياسي والإنساني، مؤكّداً علاقة القوة وعدم التكافؤ.

وهذا يتحدّى الصورة النمطية الغربية التي غالباً "تنزع السياق" عن الوقائع في غزة.

المقارنة	التحليل الدلالي	المصطلحات والتعابير	
النسخة الأجنبية	فيلم "يمزق الأحشاء"؛ خطاب عاطفي قوي لكنه غير سياسي	gut-wrenching film	Guardian يمنح الفيلم بعداً إنسانياً/درامياً، أما قدس برس فيبرز صفة التوثيق السياسي
النسخة العربية	يُبرز الطابع التوثيقي والسياسي للمأساة	فيلم يوثّق مأساة الطفلة	
النسخة الأجنبية	تركيز على العمر؛ خطاب إنساني محايد	five-year-old girl	Guardian يحذف الهوية القومية، مما يجرّد المأساة من سياقها
النسخة العربية	تثبيت الهوية الفلسطينية بوضوح	الطفلة الفلسطينية هند رجب	
النسخة الأجنبية	مصطلح رسمي محايد (forces)	killed by Israeli forces	الحياد الإنكليزي مقابل إسناد صريح للمسؤولية في العربي
النسخة العربية	حميل مباشر للمسؤولية (رصاص)	قُتلت برصاص الجيش الإسرائيلي	
النسخة الأجنبية	لغة درامية غير مسيّسة	trapped in the wreckage	

النسخة العربية	هجوم دبابة إسرائيلية... أطلقت 335 رصاصة	توثيق مباشر، فاعل واضح، رقم دقيق	Guardian يركّز على “النتيجة”، قدس برس على “الفاعل” و “الأداة” و “الإفراط في العنف
النسخة الأجنبية	surrounded by the bodies	وصف بصري مأساوي	Guardian يستخدم التعميم (bodies) بينما قدس برس تقدم /التجذير الأسري للمأساة
النسخة العربية	مقتل عمها وعمّتها وثلاثة من أبناء عمومتها	تحديد الأسماء والقرابة	
النسخة الأجنبية	the child and medics were killed	صياغة مبنية للمجهول	Guardian يخفف المسؤولية عبر المبنى للمجهول
النسخة العربية	استُكملت عملية إطلاق النار... قُتل الطفلة ومن تبقى معها	صياغة مبنية للمجهول	
النسخة الأجنبية	Israeli forces	مصطلح رسمي مكتبي، محايد	Guardian يتجنب السياسة، قدس برس
النسخة العربية	قوات الاحتلال الإسرائيلي	مصطلح سياسي يحمل توصيفاً قانونياً (احتلال)	تلتزم بخطاب القانون الدولي
النسخة الأجنبية	(لا يوجد ذكر للولايات المتحدة)	تغيب السياق الجيوسياسي	الخطاب الغربي غالباً يزدري البعد
النسخة العربية	بدعم أمريكي مطلق	ربط مباشر بالدعم العسكري والسياسي	الجيوسياسي للحرب ويخفي مسؤوليات الحلفاء في الإبادة التي تحدث في فلسطين.
النسخة الأجنبية	the Israeli military has not announced a formal investigation	منح فرصة للفاعل؛ تخفيف المسؤولية	الخطاب الغربي يُظهر الجيش كفاعل “منضبط”

النسخة العربية	تحقيق أجرته منظمة فورينزك أركيكتكتشر يثبت علم الجيش بوجود أطفال	مسألة مباشرة بأدلة	ينتظر التحقيق على عكس الخطاب العربي.
----------------	--	--------------------	---

التحليل والمناقشة:

الترجمة هنا ليست نقلاً حرفياً، بل إعادة تغطية للحدث بما يخلق "نصاً ثالثاً" مختلفاً عن النص العربي (الفضاء الثالث عند بهابها)

تكشف المقارنة بين تغطية الخبر الأجنبي *The Guardian*، وتغطية الخبر العربي «قدس برس» عن اختلاف جوهري في البناء الخطابي وتمثيل الحدث. فالنسخة الإنجليزية تعتمد لغة ذات طابع محايد ظاهرياً، تميل إلى تخفيف حدة المصطلحات، واستخدام المبني للمجهول، وتجنب الإحالة المباشرة إلى الفاعل السياسي، مع التركيز على الجانب السينمائي والانفعالات الإنسانية التي أثارها الفيلم. هذا الاختيار اللغوي يقدم الطفلة هند رجب ضمن إطار إنساني معزول عن سياقه السياسي، ويسهم في ترسيخ صورة نمطية للعربي بوصفه "ضحية بلا سياق"، أي معاناة إنسانية عامة لا ترتبط ببينة عنف ممنهج، وهو تمثيل ينسجم مع المخيال الغربي الذي غالباً ما يجرد المأساة العربية من جذورها السياسية.

في المقابل، تعتمد النسخة العربية على بناء خطاب واضح في تحديد المسؤولية، من خلال اعتماد مصطلحات دقيقة ومباشرة، مدعومة بالأرقام والوثائق، ومن خلال دمج المأساة الفردية في سياقها السياسي الأوسع. وهكذا تُعاد صياغة صورة الفلسطيني بوصفه صاحب قضية وفاعلاً في سرديته، لا مجرد طفل مهزوم داخل قصة إنسانية. هذا التوجه لا يصحح الصورة النمطية فحسب، بل يعيد تشكيلها عبر ربط الحدث بالهوية الوطنية وبالعنف الاستعماري المستمر.

ويبرز من خلال هذا التباين الدور الذي تلعبه الترجمة والخطاب الإعلامي في إعادة تمثيل "الأخر العربي"، إذ تنقل التغطية الغربية الحدث من سياق حقوقي-سياسي إلى سياق إنساني-فني ذي بعد عالمي، فيما تعيد التغطية العربية الحدث إلى جذوره السياسية، مؤكدة وحدة المأساة الفردية والجماعية. كما تُظهر الاختيارات الأسلوبية—من التخفيف اللغوي إلى إعادة التأطير السينمائي—كيف يمكن للغة أن تعيد إنتاج أو تفكيك صورة نمطية راسخة في المخيال الغربي.

من منظور ليفييفر (Lefevere)، فإن النصوص الإخبارية هنا لا تعمل فقط كترجمة، بل كجزء من منظومة إعادة الكتابة (Rewriting) التي تُخضع الوقائع لإيديولوجيا المؤسسات الإعلامية. فاختيار Guardian للمبني للمجهول (*were killed*) أو التعميم (*bodies*) يمثل شكلاً من أشكال التحكم

الإيديولوجي الذي يُعيد صياغة المأساة وفق "إعادة كتابة" تتماشى مع الخط التحريري الغربي الذي يفضل خطاباً إنسانياً عاماً على خطاب سياسي يُظهر علاقات القوة. في المقابل، تقوم النسخة العربية بإعادة كتابة معاكسة، إذ تُدرج التفاصيل الدقيقة والفاعل المحدد والأدلة التقنية، وهو ما يعكس ما يسميه لي قيفير إعادة كتابة مقاومة، تُعيد بناء الحدث بوصفه صراعاً سياسياً ومأساة جماعية وليست مجرد واقعة إنسانية. ويُسهم هذا الفرق في التمثيل في ترسيخ ما وصفه إدوارد سعيد (Edward Said) بـ الاستشراق (Orientalism)، أي إعادة إنتاج الشرق — والعربي خصوصاً — بوصفه "آخرًا ضعيفًا"، و"ضحية بلا سياق". فالتغطية الغربية، حتى حين تتعاطف مع الضحية، تُعيد بناء العربي ضمن صورة "الطفل المقهور خارج التاريخ"، وهو تمثيل استشراقي بامتياز؛ إذ يعزله عن الاحتلال، والعنف الممنهج، والعلاقات الجيوسياسية، ليصبح مجرد مأساة إنسانية معزولة. بالمقابل، تعيد النسخة العربية تقديم الفلسطيني كفاعل داخل سرديته، لا مجرد "موضوع للشفقة"، مما يتماشى مع نقد سعيد لآليات إنتاج "الشرق الصامت" الذي يتحدث الآخرون باسمه.

فالنسخة الغربية تُعيد إنتاج "الضحية المنزوعة من سياقها"، بينما النسخة العربية تُعيد بناء الضحية بوصفها جزءاً من جماعة لها سرديتها وهويتها وفاعلها السياسي.

أن الترجمة في الإعلام الغربي غالباً ما تعيد إنتاج الصورة الاستشراقية، من خلال ربط العربي بالعنف، أو تحويله إلى ضحية بلا سياق. أما في الإعلام العربي، فقد مكّنت الترجمة الصوت الفلسطيني — سواء في النموذج الأول عبر إبراز المقاومة، أو في النموذج الثاني عبر إعادة سرد مأساة هند رجب بطريقة تُظهر المسؤولية السياسية والإنسانية.

خاتمة :

تُظهر هذه الدراسة أنّ الترجمة في الإعلام الرقمي تؤدي دوراً يتجاوز الجانب اللغوي ليصبح مسؤولية أخلاقية تجاه الموضوعات والشخصيات العربية، وكذا فاعلاً أيديولوجياً، إذ أن كل اختيار لغوي، وحذف أو إضافة، يمكن أن يؤثر في إدراك الجمهور الغربي للحدث أو للفرد العربي. فالإعلام الغربي غالباً ما يعرض الأخبار العربية ضمن سرديات مسبقة، ما يضع المترجم أمام تحدٍ مزدوج: الحفاظ على دقة النص الأصلي، وفي الوقت نفسه مقاومة الانزياحات التي قد تُكرس الصور النمطية.

تكشف الدراسة التطبيقية، في ضوء الإطار النظري المعتمد، أنّ الإعلام الرقمي المترجم يلعب دوراً محورياً في إعادة تشكيل صورة "الآخر العربي" في الخطاب الغربي، إذ بيّنت الأمثلة أنّ الترجمة قد تكون وسيلة لإعادة إنتاج الصور النمطية القديمة، وقد تتحول في حالات أخرى إلى أداة نقدية لكسر تلك الصور وتمكين الصوت العربي. فمن جهة أولى، أظهر تحليل النسخة الإنجليزية في النموذجين أن الإعلام الغربي

يوظف الترجمة لتثبيت تمثيلات جاهزة عن العربي، سواء بوصفه "فاعلاً غنياً" كما في النموذج الأول، أو "ضحية منزوعة من سياقها السياسي" كما في النموذج الثاني. وهنا تصبح الترجمة امتداداً لخطاب استشراقي يواصل اشتغال آليات الهيمنة الرمزية، من خلال حذف السياق، وتضخيم جانب، وتغيير دلالات المصطلحات بما يخدم رواية الطرف الأقوى.

من هذا المنطلق، يتضح أنّ الترجمة في الإعلام الرقمي ليست مجرد نقل، بل تُسهم مباشرة في صناعة صورة العربي عبر الانتقاء اللغوي، وتحديد الفاعلين، وإعادة ترتيب السرد. فالنصوص الإنجليزية تعيد إنتاج تمثيل سلبي أو منقوص للعربي، بينما النصوص العربية تُعيد بناء الصورة بما يحفظ الفاعلية والهوية.

علاوة على ذلك، يكشف البحث أنّ الإعلام الرقمي والترجمة يشكّان معاً مجالاً للصراع الخطابي حول الهوية العربية: فإما أن تُستعاد الصور النمطية القديمة في شكل جديد، أو يُعاد بناء تمثيل أكثر توازناً وعدالة من خلال خطاب قادر على منح العربي صوتاً وسيافاً وحضوراً. ولعلّ التحدي الأكبر اليوم يكمن في تعزيز الوعي النقدي لدى المترجمين والمؤسسات الإعلامية، بحيث تصبح الترجمة وسيلة لتقريب الثقافات وتصحيح الصور، لا لتدجين الاختلاف أو إعادة إنتاج تراث الهيمنة الاستشراقي.

إنّ تمثيل الآخر العربي في الإعلام الغربي لا يزال محمولاً على أطر أيديولوجية مرتبطة بالاستشراق، المركزية الغربية، وهيمنة سردية، حتى في الإعلام الرقمي المعاصر.

ويخلص المقال إلى ضرورة إرساء أخلاقيات للترجمة الإعلامية وتطوير تكوين المترجمين لتعزيز وعيهم بقدرتهم على تفكيك الصور النمطية وإعادة صياغة خطاب أكثر عدلاً حول الهوية العربية في الإعلام الرقمي، ما يفتح المجال لفهم أكثر توازناً وشمولية للواقع العربي في الفضاء العالمي.

المراجع:

باللغة العربية:

- بن عمّار سعيد خيرة، إشكالية الترجمة في علوم الاعلام والاتصال بين المشاركة والمغاربة، مجلة الحوار الثقافي، د.ع، الجزائر، 2015، ص217.
- ختاتنة. س وعبد الطيف، أ. علم النفس الاعلامي. ط1، دار الميسرة، الأردن، 2010.
- كريستينا شفنير وسوزان باسنيث، تر: إلياس حسيب حديد، الترجمة والخطاب السياسي ووسائل الإعلام، اطع عليه يوم 12-07-2025 على www.aldiyarlondon.com
- مطبقاني مازن بن صلاح، الاستشراق، جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة، د.ت.

■ نور الهدى زايدي، محنة الغربية في ترجمة الأنثى وأنوثة الترجمة-مقاربة سوسيوثقافية في ترجمة الصورة النمطية للمرأة العربية في الروبورتاج الصحفي على مزق بي بي سي BBC، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2023.

■ منى بيكر، موسوعة "روتلج" لدراسات الترجمة، تر عبد الله حمد الحميدان، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع، الرياض، ج1، (2010م-1431هـ).

باللغة الأجنبية:

- Bielsa, Esperança & Susan Bassnett. *Translation in Global News*. London: Routledge, 2009.
- Gayatri Chakravorty Spivak, "The Politics of Translation," in *Outside in the Teaching Machine*, 1993.
- Milostivaya, A., Nazarenko, E., & Makhova, I. Post-colonial theory of Homi K. Bhabha: Translator's and translologist's reflection. *Advances in Social Science, Education and Humanities Research*, 97, 2017, 181-186. <https://doi.org/10.2991/icla-17.2018.32>
- Said Edward. W. *Orientalism*. New York: Pantheon Books.1978.
- Spivak, Gayatri Chakravorty. "The Politics of Translation." In Lawrence Venuti (ed.), *Rethinking Translation: Discourse, Subjectivity, Ideology*. London: Routledge, 1993,.
- Van Dijk, Teun A. *Ideology: A Multidisciplinary Approach*. London: SAGE Publications, 1998.
- van Dijk, Teun A. *News as Discourse*. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, 1988.
- Venuti, Lawrence. *The Scandals of Translation: Towards an Ethics of Difference*. London: Routledge, 1998.
- Venuti, Lawrence. *The Translator's Invisibility: A History of Translation*. London: Routledge, 1995.
- - Shuttleworth Mark, & Moira Cowie, *Dictionary of translation studies*, Routledge, New York, 2014.

الهوامش:

¹ المؤلف المرسل: د. تواتي سارة

² نور الهدى زايدي، محنة الغربية في ترجمة الأنثى وأنوثة الترجمة-مقاربة سوسيوثقافية في ترجمة الصورة النمطية للمرأة العربية في الروبورتاج الصحفي على مزق بي بي سي BBC، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2023، ص 46.

³ Said Edward. W. *Orientalism*. New York: Pantheon Books.1978, p03

⁴ مطبقاني مازن بن صلاح، الاستشراق، جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة، د.ت، ص2

⁵ A. Milostivaya, A., Nazarenko, E., & Makhova, I. Post-colonial theory of Homi K. Bhabha: Translator's and translologist's reflection. *Advances in Social Science, Education and Humanities Research*, 97, ,2017, 181–186.
<https://doi.org/10.2991/icla-17.2018.32>

⁶ مرجع سابق، ص 182-183.

⁷ Gayatri Chakravorty Spivak, "The Politics of Translation," in *Outside in the Teaching Machine* , 1993, p 183

⁸ Ibid, p 179.

⁹ Op.Cit, p182

¹⁰ Op.Cit p 179

¹¹ Spivak, Gayatri Chakravorty. "The Politics of Translation." In Lawrence Venuti (ed.), *Rethinking Translation: Discourse, Subjectivity, Ideology*. London: Routledge, 1993, p182

¹² Van Dijk, Teun A. *News as Discourse* Op.Cit, P03.

¹³ Said, Edward W. *Orientalism*. Op.Cit, P02

¹⁴ بن عمار سعيد خيرة، إشكالية الترجمة في علوم الاعلام والاتصال بين المشاركة والمغاربة، مجلة الحوار الثقافي، د.ع، الجزائر، 2015، ص217.

¹⁵ ختانتة. س وعبد الطيف، أ. علم النفس الاعلامي. ط1، دار الميسرة، الأردن، 2010، ص109.

¹⁶ Venuti, Lawrence. *The Translator's Invisibility: A History of Translation*. London: Routledge, 1995., p20

¹⁷ - Shuttleworth Mark, & Moira Cowie, *Dictionary of translation studies*, Routledge, New York, 2014, p 43-44

¹⁸ - منى بيكر، موسوعة "روتلدج" لدراسات الترجمة ، تر عبد الله حمد الحميدان ، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع، الرياض، ج1، (2010م-1431هـ)، ص 387

¹⁹ Venuti, Lawrence. *The Scandals of Translation: Towards an Ethics of Difference*. London: Routledge, 1998,p67.

²⁰ كريستينا شفنير وسوزان باسنييت، تر: إلياس حسيب حديد، التّرجمة والخطاب السياسي ووسائل

الإعلام، اطلع عليه يوم 2025-07-12 على www.aldiyarlondon.com

²¹ Bielsa, Esperança & Susan Bassnett. *Translation in Global News*. London: Routledge, 2009,p11

²² van Dijk, Teun A. *Ideology: A Multidisciplinary Approach*. London: SAGE Publications, 1998,P 8

²³ van Dijk, Teun A. *News as Discourse*. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, 1988,P 3.